3 me Année, No. 128.

Lundi 16-12-1935

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٢٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ رمضان سنة ١٣٥٤ — ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٠٠١ ١٧ رمضان ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...

٢٠٠٣ المجنون ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى

٢٠٠٧ مشروع الياباني فى الاستيلاء على الصين : باحث دبلوماسى كبير ... ...

٢٠١٠ المرأة كما يراها شوبنهور : الأستاذ زكى نجيب محمود

٢٠١٣ قصة المكروب ... : الدكتور أحمد زكى ... ...

٢٠١٦ فى طريق الدنة ... ... : الأستاذ على الطنطاوى

٢٠١٨ نظرية النسبية الخصوصية : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم

٢٠٢١ مارك تون ... ...

٢٠٢٥ إلى الأستاذ أحمد أمين : الأستاذ السيد محمد صادق الصدر

٢٠٢٧ وا أساه (قصيدة) : الحاج محمد الهراوى ... ...

٢٠٢٧ ليلة حوراء « : الأستاذ عبد الرحمن شكرى

١٠٢٨ الحياة « : الأستاذ غرى أبو السعود ...

٢٠٢٨ فراق « : الأستاذ رفيق فاخورى ...

٢٠٢٩ حروب طروادة (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...

٢٠٣٣ المقالة فى الرواية العربية : م . ع . ع ... ...

٢٠٣٣ التاريخ والسينما ... ...

٢٠٣٤ مصادرة مؤلف ألماني . العيد للشوى لصويل بتلر ...

٢٠٣٤ نادى الجامعيين . الفرقة القومية المصرية ... ...

٢٠٣٥ انجام الأعلام، الفروق اللغوية، معجم الشعراء المؤتلف والمختلف (كتب) : الأستاذ محمد سعيد العريان

٢٠٣٨ تاريخ الاسلام السياسى (نقد) : « مؤرخ » ... ...

بين الأمس واليوم

١٧ رمضان

يوم الاتحاد والجهاد والنصر

كان الاسلام المهاجر من مكة الجاهلية لا يزال خافض الجناح فى يثرب ؛ وكان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار لا يزالون تحت البلاء : يمتحن الله صبرهم بالألم ، ويختبر إيمانهم بالفتنة ، ليمحص الذين يجتبيهم لنشر الدعوة ، ويعلم الذين يصطفيهم لجهاد الرسالة ؛ فالقرشيون يؤلبون عليهم القبائل ، واليهود ينصبون لهم الحبائل ، والمنافقون يدسون لهم الغدر فى الملق . فلما أذن الله لدينه أن يعود ولمجده أن يسود ولنوره أن يتم ، أرسل جنوده الثمانية إلى وادى بدر ، يتعاقبون على سبعين نضواً من أباعر المدينة ، ويستعينون بصبر المجاهد على القلة ، وبعزة المؤمن على الذلة ، وبعفة الزاهد على الفاقة ؛ ويسيرون فى استغراق الصوفى المدلّه إلى ما وعدهم الله من إحدى الطائفتين : العير أو النفير ، وإحدى الحُسْنَيَيْن : النصر أو الشهادة ؛ ولكن العير الذى يغهق بالثراء الضخم نجا به أبو سفيان على الساحل ، فلم يبق إلا مكة الغاضبة لثروتها وسطوتها ودينها قد نزلت بالعُدْوة

القصوى من الوادى مع أبى جهل ! ثمانمائة وخمسون من فلذات كبدها أرسلتهم فى الحيل والحديد يجيشون على محمد بالنبل ، ويفورون على صحبه بالحفيظة ، ويرون الاسلام فى هذا العدد القليل والمظهر الهزيل قد أمكنهم من نفسه ، ودلهم على مصرعه

* * *

التقى الجمعان فى صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان ، وكان المسلمون على فقرهم وضرهم ثلث المشركين ، وكان المشركون على كثرتهم وعُدَّتهم صفوة قريش ، فموقف الاسلام من الشرك كان يومئذ موقف محنة . كان بين العُدْوتين فى بدر مفرق الطرق ، فإما أن يقود محمد زمام البشرية فى سبيل الله فتنجو ، وإما أن يردها أبو جهل إلى مجاهل التيه والضلال فتهلك . وقفت مدنية الإنسان بأديانها وعلومها وراء محمد على القليب ، ووقفت همجية الحيوان بأصنامها وأوهامها وراء أبى جهل على الكثيب ! فكان طريق وعَقَبة ، ونور وظلمة ، وإله وشيطان ! فاما أن يتمزق تراث الانسانية على هذا الصخر ، ويتبدد نور الله فى هذا القفر ؛ وإما أن تتم المعجزة فتفيض الحياة على الناس من هذه البئر ، ويتصل الماضى بالمستقبل من هذه الطريق ، ويبدأ التاريخ عهده الجديد بهذه الموقعة !

« اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تحاول أن تكذب رسولك ! اللهم فنصرك الذى وعدتنى ! اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تُعبَدَ فى الأرض ! » ذلك كان دعاء الرسول أمام العريش ووجهه إلى القبلة ، ويداه إلى السماء ، ورداؤه من الذهول فى الله يسقط عن منكبيه فيرده الصِّدِّيق ويقول : بعض هذا يا نبى الله فان ربك منجز وعده ! وما هى إلا خفقة من خفقات الوحى حتى نزل الوعد بالنصر ، وجاءت البشرى بالجنة ، فغاب المسلمون فى إشراق عجيب من الايمان ، لا يرسم فى أخيلتهم إلا الحُور ، ولا يصور فى عيونهم إلا الملائكة ؛ وقذف الله فى قلوب المشركين الرعب فانهار السد الغليظ أمام النبع النابض من صخور بدر ، وانجاب القَتَم الكثيف عن النور الوامض من ربوع يثرب ، وانكشفت المعجزة الالهية عن انتصار ثلثمائة على قرابة ألف ! !

موقعة بدر الكبرى لا تُذكر بخطتها وعدتها ونفقتها وعديدها فى تاريخ الحرب ، فلعلها فى كل ذلك لا تزيد على معركة بين حيين فى مدينة ؛ إنما تذكر بنتائجها وآثارها فى تاريخ السلم ، لأنها كانت حكما قاطعاً من أحكام القدَر غيَّر مجرى التاريخ ، وعدَّل وجهة الدنيا ، ومكَّن للعرب فى دَوْرهم أن يُبلغوا رسالة الله ، ويؤدوا أمانة الحضارة ، ويصلوا ما انقطع من سلسلة العلم

لم يكن النصر فيها ثمرة من ثمار السلاح والكثرة ، ولكنه كان ثمرة من ثمار الايمان والصدق ؛ والايمان الصادق قوة من الله فيها الملائكة والروح ، وفيها الأمل والمثل ، وفيها الحب والايثار ، فلا تبالى العدد ولا ترهب السلاح ولا تعرف الخطر !

بهذا الايمان الصادق خلق الله من الضعف قوة فى بدر والقادسية واليرموك ؛ وبهذا الايمان الصادق جعل الله من البادية الجدبية والعروبة الشتيتة عمرانا طبق الأرض بالخير ، وملكا نظَّم الدنيا بالعدل ، ودينا ألَّف القلوب بالرحمة

* * *

بهذا الشعور القدسى الذى يحس وينهض ويقود ، وبهذا اليقين النفسى الذى يجاهد وينتصر ويسود ، وقف الشباب المصرى الباسل من دخلاء الجيش ، موقف البدريين من كفار قريش ، يشقون بهتافهم أذن الأصم ، ويقرعون باحتجاجهم ضمير المصرّ ، ويجدعون بثباتهم أنف المستكبر ! لا ينكلون أمام الرصاص ، ولا يرهبون وحشة السجن ، ولا يجزعون عند الفاجعة . وعاطفة الوطنية كعقيدة الدين : فناء فى الغيرية ، واندماج فى الجمعية ، وتوجيه الأمل الطموح الى المقصد الأعلى ؛ وأجمل ما فى وطنية الشباب المصرى اليوم ، هو أجمل ما كان فى عقيدة الشباب العربى أمس : اتحاد قائم على الألفة ، وتضامن مبنى على الوحدة ، ومزاج مركب من الشعور الدافق والايمان الصادق والتفكير المنظم

إن اليوم السابع عشر من رمضان سيظل يوماً مشهوداً فى تاريخ الأمة العربية بنزول القرآن وغلبة الحق ، وفى تاريخ الأمة المصرية بنصرة الشباب ووحدة الأحزاب وعودة الدستور

احمد حسن الزيات